

تفسير البحر المحيط

@ 240 @ والتقدير : أعصيه في ترك ما أنا عليه من البينة . وقال ابن عطية : رأيتكم هو من رؤية القلب ، والشرط الذي بعده وجوابه يسد مسد مفعولي علمت وأخواتها ، وإدخال أداة الشرط التي هي إن على جملة محققة ، وهي كان على بينة من ربه ، لكنه خاطب الجاحدين للبينة فكأنه قال : قدروا أنني على بينة من ربي وانظروا إن° تابعتكم وعصيت ربي في أو أمره ، فمن يمنعني من عذابه ؟ قال ابن عطية : وفي الكلام محذوف تقديره : أضرني شككم ، أو أيمكنني طاعتكم ، ونحو هذا مما يليق بمعنى الآية انتهى . وهذا التقدير الذي قدره استشعار منه بالمفعول الثاني الذي يقتضيه رأيتكم ، وأن الشرط وجوابه لا يقعان ولا يسدان مسد مفعولي رأيتكم ، والذي قدرناه نحن هو الظاهر لدلالة قوله : فمن ينصرتني من ا□ إن عصيته ، فما تزيدونني غير تخسير . قال الزمخشري : غير أن أخسرکم أي أنسبكم إلى الخسران ، وأقول أنكم خاسرون انتهى . يفعل هذا للنسبة كفسقته وفجرتة أي : نسبته أي الفق والفجور . قال ابن عباس : معناه ما تزيدونني بعبادتكم إلا بصارة في خسرانكم انتهى . فهو على حذف مضاف أي : غير بصاوة تخسيركم . وقال مجاهد : ما تزدادون أنتم باحتجاجكم بعبادة آبائكم إلا خساراً ، وأضاف الزيادة إلى نفسه لأنهم أعطوه ذلك وكان سألهم الإيمان . وقال ابن عطية : فما تعطوني فيما اقتضيته منكم من الإيمان غير تخسير لأنفسكم ، وهو من الخسارة وليس التخسير إلا لهم ، وفي حيزهم ، وأضاف الزيادة إليه من حيث هو مقتض لأقوالهم موكل بإيمانهم كما تقول لمن توصيه : أنا أريدك خيراً وأنت تريدني سوءاً ، وكان الوجه البين أن يقول : وأنت تريد شراً ، لكن من حيث كنت مريد خير ، ومقتضى ذلك حسن أن يضيف الزيادة إلى نفسك انتهى . وقيل : التقدير فما تحملونني عليه ، غير أنني أخسرکم أي : أرى منكم الخسران . وقيل : التقدير تخسروني أعمالكم وتبطلونها . قيل وهذا أقرب ، لأن قوله : فمن ينصرتني من ا□ إن عصيته كالدلالة على أنه أراد إن اتبعتمكم فيما أنتم عليه ودعوتموني إليه لم أزد إلا خسراناً في الدين ، فأصبر من الهالكين الخاسرين . وانتصب آية على الحال ، والخلاف في الناصب في نحو هذا زيد منطلقاً ، أهو حرف التنبيه ؟ أو اسم الإشارة ؟ أو فعل محذوف ؟ جاز في نصب آية ولكم في موضع الحال ، لأنه لو تأخر لكان نعتاً لآية ، فلما تقدم على النكرة كان حالاً ، والعامل فيها محذوف . .

وقال الزمخشري : (فإن قلت) : فيم يتعلق لكم ؟ (قلت) : بآية حالاً منها متقدمة ، لأنها لو تأخرت لكان صفة لها ، فلما تقدمت انتصب على الحال انتهى . وهذا متناقض ، لأنه من حيث يتعلق لكم بآية كان لكم معمولاً لآية ، وإذا كان معمولاً لها امتنع أن يكون حالاً

منها ، لأنّ الحال تتعلق بمحذوف ، فتناقض هذا الكلام ، لأنه من حيث كونه معمولاً لها كانت هي العاملة ، ومن حيث كونه حالاً منها كان العامل غيرها ، وتقدم الكلام على الجمل التي بعد آية . وقرأت فرقة : تأكل بالرفع على الاستئناف ، أو على الحال . وقريب عاجل لا يستأخر عن مسكموها بسوء إلا يسيراً ، وذلك ثلاثة أيام ، ثم يقع عليكم ، وهذا الإخبار بوحى من الله تعالى فعقروها نسب إلى جميعهم وإن كان العاقر واحداً لأنه كان برضا منهم ، وتمالؤا . ومعنى تمتعوا استمتعوا بالعيش في داركم في بلدكم ، وتسمى البلاد الديار لأنها يدار فيها أي : يتصرف ، يقال : ديار بكر لبلادهم قاله الزمخشري . وقال ابن عطية : في داركم جمع دارة ، كساحة وساح وسوح ، ومنه قول أمية بن أبي الصلت : % (له داع بمكة مشعل % .

وآخر فوق دارته ينادي .

. %)

ويمكن أن يسمى جميع مسكن الحي داراً انتهى . ذلك أي : الوعد بالعذاب غير مكذوب ، أي صدق حق . والأصل غيره مكذوب فيه ، فاتسع فحذف الحرف وأجرى الضمير مجرى المفعول به ، أو جعل غير مكذوب لأنه وفى به فقد صدق ، أو على أنّ المكذوب هنا مصدر عند من يثبت أنّ المصدر يجيء على زنة مفعول . .

{ فَلَمَّآ جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَاهَا مِنَ الْغَاثِ وَالْكَثِيرِ ؕ آمَنُوا ؕ مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِّنْ خِزْيِ يَوْمِئذٍ ؕ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
وَأَخَذَ (سقط : الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم {